



شهرية

١ . الأدب الحزيراني ...

يتساءل الأديب والقارئ العربيان ، بعد هذه السنوات الست التي أعقبت هزيمة حزيران : ما حال الأدب العربي الحديث ؟

لا شك في ان هذه الفترة قد شهدت إنتاجا أدبيا هاما على صعيد الشعر والقصة والمسرح . ويكفي الراصد الأدبي أن يطالع المجلات الثقافية وما أصدرته دور النشر من كتب حتى يلاحظ أن هناك « أدبا حزيرانيا » برمته قد نشأ وترعرع في هذه الفترة بحيث أصبح « ظاهرة » نسم كل إنتاجنا الحديث .

وتتأخص ميزات هذا الأدب الحزيراني بأنه يحمل ، رمزا أو كشفا ، نكهة جديدة من التمرد والرفض والأسى العميق . وقد بدأ في الإنتاج الذي أعقب الهزيمة مباشرة الاتجاه الى تصوير المقاومة والقداء كبديل عن الكارثة التي وقعت ، وظل هذا الاتجاه يتصاعد بتصاعد المقاومة . وحين بدأت الآفات والعلل التي تأكلت الجيوش والانظمة العربية تدرك فصائل المقاومة ، فينشأ عن ذلك الانقسام والتشردم والحقد ، بدأ ذلك الصوت يخفت ، ليحلّ محله تدريجيا اتجاه يصور العجز والقعود ويصل احيانا حد اليأس والأحباط ، وفي إنتاج الفترة الاخيرة « حلّ محلّ استيحاء التراث العربي المجد للفروسية والبطولة ادب رمزي » ، على صعيد القصة والقصيدة بصورة خاصة ، يفوح بروح السخرية من العجز العربي الراهن ويحمل الانظمة كل اسباب الهزيمة . . . ولعلّ عنف هذا الادب في التشكيك باخلاص الحكام والساسة هو الذي فتح الطريق الى الارهاب الفكرى الجديد الذي نشهده منذ أشهر في بعض البلدان العربية والذي بلغ من امره انه يكاد يعطل الحياة الثقافية تعطيلًا كاملا بكمّ آلافاه وتحطيم الاقلام واغلاق الابواب امام الادباء المخلصين والمبدعين الذين خلقوا مجد البلاد التي ينتمون اليها .

ان ادبا العربي الحديث يتمخض في هذه الفترة عن ثورة عارمة تريد ان تطيح بكل المؤسسات التي شاركت في صنع الهزيمة وتخلق جيلا جديدا يستطيع ان يرسي اسس حضارة عربية جديدة تعبر عن حقيقة الانسان العربي الجديد المؤمن بالتطور والتقدم والاشتراكية والمناهض لجميع الوان الاقطاع والرجعية والتخلف .

ومن المؤلم أن نرى سيف الارهاب والقمع ، في اكثر من بلد عربي ، يرتفع محاولا خنق هذه الاصوات النقية ، وافساح المجال امام عناصر أدبية متعفنة سطحية لنطيح بكل الانجازات الادبية التي حققتها اجيال الادباء المحدثين منذ الخمسينات .

وبالرغم من ذلك ، فنحن نعتقد بأن نتاج ادبائنا في السنوات الاخيرة ، وبعد الهزيمة بالتحديد ، يرهص بمولد ادب ثوري عربي جديد سيتمكن دون ما شك من طبع هذه المرحلة من تاريخنا الادبي بطابع اصيل خاص يعبر في وقت واحد عن اشواق الانسان العربي الى التحرر والكرامة ورفضه لكل أساليب النفاق والزيف والتخدير .

٢ . رسالة شاعر مصري

تلقيت من شاعر مصري صديق رسالة مؤثرة اسمح لنفسي بأن اورد هنا مقاطع منها ، دون ان اسمح لنفسى بذكر اسمه خوفا عليه من الاذى او المطاردة او قطع الرزق ...

يقول الشاعر الصديق :

« يحمل آسى صديق عدد أبريل من « الآداب » فأفرح به ، واجلس الى زملائي الذين يعانون مرارة الاسر في الصمت والمصادرة ، وأقرأ كلماتك عما دار في مؤتمر الادباء في تونس . بعضهم لم تصله الانباء الحقيقية ولا الابعاد الخفية للموقف ، وان كان يحسها بغيرته ، غريزة

اذكر بقول المتنبي :
ان الكذاب الذي أكاد به
أهون عندي من الذي نفه

او قوله :

وما لكلام الناس فيما يريني
أصول ولا للقائله أصول

او قوله :

أفي كل يوم تحت ضبني شويبر
ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنه عادل
وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

وأتعب من ناداك من لا تجيبه
وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

وبعد . فأنحدث معك شيئاً جميلاً ، وحزين أيضاً .
.. ولكننا نحن الكتاب المصريين نشكر ونشكر الوعد
اللبناني على موقفكم النبيل ، وما عهدنا فيك إلا صدق
الطوية ونقاء السريره ، ونحييكم وايدينا وقلوبنا مع كل من
وقف موقفاً نبيلاً من أجل الكلمة وشرفها المفترع على
صعيد الفكر العربي في أي مكان ، ونعاهدكم على الصمود ،
معا ، فكرياً وأحاساساً وإيماناً بقضايا الكلمة ونبل
أهدافها ... »

هذه كلمات الشاعر المصري الصديق .. وبين يدي
كثير من الرسائل التي وسنني من انفاهرة مع مسافرين
الى لبنان ، وكلها تنبض بمثل هذه الروح الرفيعة .

وليس عندي ما أقوله لهذا الصديق الشاعر ، ولجميع
الكتاب المصريين وغير المصريين الذين يعانون من القمع
والارهاب ، الا اننا نجد العهد لهم ان نظل صامدين -
مثلهم - في الدفاع عن حرية الكلمة العربية ، لانها
شرفنا ، وعنوان كرامتنا ...

سهيل ادريس

في المكتبات :
وصال خالد
ندرة لمناقشة العربية
مجموعة قصص

منشورات - طرابلس الجليل - بيروت

الفنان الذي لا ينطلي عليه الزيف . وتجيء كلماتك عصافير
حمراء من اللهب يمنعها الصائد الغبي وألحاحك المستعبد
ويتصيدها .. ولكنها تصل وتتخذ من ضلوعنا أسلاكاً
تقف عليها وتنقر في قلوبنا .. ونتساءل : ما دورنا ؟
وماذا فعل ؟ نكتب .. نحن نكتب ونصمد ، ولن يستطيعوا
ان يكسروا اقلامنا او يشتروها . لكن كيف نصل اليك
يا ابا وصديقا وأخا حمل صليب الحقيقة ومشى به الى
تونس يعري الزيف ويزيل الاقنعة .. كيف نلتقي ؟ كلماتك
كانت عزاء لنا .. صفحاتك الفراء كانت بيتا كنا نأوي اليه
في هجير التعسف بحثا عن رشفة من ينبوع الصدق
والحب والدفع في ظل العروبة .. صدقني اننا نحس
باليتيم في هذا العراء الذي لا فن فيه ولا حب ولا شيء الا
النفاق والرياء .. هؤلاء الذين لا يذكرون رمال سيناء
الا حين يذكر رمل الشاطيء في المصايف ولا يعرفون عن
رمال الجولان الا ما يملأ المنافض الذهبية التي تحني فيها
سجائرهم الاجنبية هاماتها المتقدة .. هؤلاء الذين
يحاولون النيل منك ، تفضحهم مواقفهم المخزية ، تعريهم
كتاباتهم الهررة المتسححة بالبلاط الحاكم ايا كان لونه او
موقفه .. هؤلاء يا صديقي وأخي لا يحفرون سوى قبورهم
- هذا ان اتفقنا أنهم أحياء - لان زيفهم لم يعد خافيا حتى
على رجل الشارع العادي .. ان ما نقرأه في « أهلال »
لصالح جودت أو ما نقرأه في « الجمهورية » لابراهيم
الورداني يجعلنا نأسى ونحزن لما آل اليه أمر الادب
والفكر في مصر .. انني اكتب لك وأنا امتزق .. انت
تدافع عنا ، فمن يدفع عنك ؟ لقد كبّلنا جميعا ، واحسنا
باليتيم ..

« ان الموقف الذي اتخذتموه - كأمين عام مساعد
لاتحاد الادباء العرب وكأمين عام لاتحاد الكتاب اللبنانيين
وكرئيس وفد لبنان وكسهيل ادريس قبل كل شيء -
هذا الموقف ليس غريبا عنك ولا ادعاء منك ولا جديدا
علينا .. اننا نحسك ، نعرفك .. الجيل الذي قرأ
« الآداب » ورضع لبنانها يعرفك كم ناضلت وكم اسديت
الى الفكر والادب العربيين في وقت كانت الاجيال في
أمس الحاجة فيه الى نبع « الآداب » .. لا تدافع
يا صديقنا ، ولا يؤسبك ما يفترونه او يتحدثون به ..
ليس هذا هو الزيف الوحيد الذي نعيشه . ان الحياة
العربية على الصعيد السياسي والفكري تحيا بازدواجية
.. أو تعيش موتها .. واني احس بصدق والدي الأمي
وحكمته حين يقول اننا نهزم انفسنا بنا .. هذا الزيف
هو نتاج العهر السياسي والعقم الفكري .. وانت
يا صديقي لن تجني من الشوك العنب . حسبك الموقف
النبيل الذي وقفته مع وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين .
ولا تبتسوا !

« وازاء التجريح الشخصي الذي تعرضت له ،